

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(أسرحن نواطري ... في ذلك الورد النضير) .

(ولاكلنك بالمنى ... ولأشربنك بالضمير) .

وقال ابن عبد ربه .

(اشرب على المنظر الأنيق ... وامزج بريق الحبيب ريقى) .

(واحلل وشاح الكعاب رفقا ... خوفا على خصرها الرقيق) .

(وقل لمن لام في التصابي ... خل قليلا عن الطريق) .

وسياتي إن شاء الله تعالى قريبا من بلاغة أهل الأندلس في الجد والهزل ما فيه مقنع لمن ومن حكاياتهم في عدم احتمال الضيم والذل والوصف بالأنفة أنه لما ثار أيوب بن مطروح في المائة الخامسة في الفتنة على ملك غرناطة عبد الله بن بلقين بن حبوس وخاص بحار الفتنة حتى رماه موجهها فيمن رمى على الساحل وحصل فيما بث عليهم يوسف بن تاشفين من الحبائل وكانت له همة وأنفة عظيمة وخلع عن إمارته وحصل في حبالته أدخل رأسه تحته فانتظر من حضر معه أن يتكلم أو يخرج رأسه فلم يكن إلا قليل حتى وقع ميتا C تعالى .

ولما ثار الميورقي بإفريقية على بني عبد المؤمن الثورة المشهورة وخدمه جملة من أعيان أهل الأندلس وكان من جملتهم مالك بن محمد بن سعيد العنسي كتب عنه من رسالة وبعد فإننا لا نحتاج لك إلى برهان على أمير لسانه الحسام وأيده التأيد الرباني الذي لا يرام قد نصب خيامه